

سيجرب أربع خطط تكتيكية في معسكر إيطاليا

سعدان يحصل على ملفات مفصلة عن كل لاعب مصري

■ لوشية للشروق: "كفوا عن الحديث عن المقابلة الفاصلة لأننا ذاهبون للفوز في القاهرة"



17/16



حملة تفتيش واسعة استهدفت النساء أمس بساحتي أول ماي والبريد المركزي

الأمن يجهز مخطط اعتداء اتحاري كان يستهدف العاصمة

7

الشروق

إخبارية وطنية

رأينا صواب يحتمل الخطأ وأريكم خطأ يحتمل الصواب

تسجيل 14 حالة جديدة وحجاج يغادرون دون تلقيح أنفلونزا الخنازير تضرب مجددا في المدينة ووهران

5

■ www.echoroukonline.com ■ الإثنين 02 نوفمبر 2009 م ■ الموافق لـ 14 ذو القعدة 1430 هـ ■ العدد 2758 ■ الجزائر: 10 دج ■ فرنسا 1 € ■ infos@echoroukonline.com ■



القضاء الفرنسي يدين المتهم بتفجير ميترو باريس رشيد رمضة بالثوبد وشقيقه يصرح للشروق

أخي فنان وشاعري تقن 7 لغات ولا علاقة له بالإرهاب

● بريطانيا رفضت منح التأشيرة لفرد من العائلة 15 مرة والإفراج عن رشيد لن يكون قبل سنة 2027

7

الصحفي الفرنسي بول بالتا في حوار مثير للشروق عن آخر أيام الرئيس الراحل

بومدين كان ينوي إجراء تغييرات جذرية في النظام قبل وفاته

13/12



الرئيس جيسكار ديستان كان يحترق الجزائريين وينعتهم بالأوباش

حاورت بومدين 50 ساعة باللغة الفرنسية فوجدت نظرتة للمستقبل ثابتة

أوقفهم حراس السواحل رفقة 40 شخصا



رضيع وأربع فتيات ضمن قوافل الحرقاة بغرب البلاد

9

صاحب رواية "الاختطاف" أنور بن مالك في حوار لـ الشروق



"لست عميلا لفرنسا وحن الوقت لمحاسبة مرتكبي مجزرة ملوزة"

25

صحرة الدفاع المصري الغائب وائل جمعة للشروق:

"غيابي لن يؤثر في الدفاع المصري ومهاجمونا أقوى من مدافعي الجزائر"

20

صحرة وائل

هدايا لكل المتفوقين في البكالوريا

الى جانبكم لنجاح أكسيد

توفير الدراسات بنجاحي

بنسبة فائدة 3,10%

سوسيتي جنيرال الجزائر SOCIETE GENERALE ALGERIE

0200-2009

يمكن نسيانها، ولكن في مقابل هذا في الجزائر ما زال هناك من يكذب على الشعب بخلق هيلولة إعلامية حول أول نوفمبر لإخفاء حقائق التاريخ، وأنا كجزائري لا أستطيع أن أمارس ضغطا على فرنسا، لكن لي رأي في بلدي، أنا كاتب بسيط أدبي برأي في كل المسائل التي أراها مهمة، والكتاب الذي أقدمه لا يتوقف فقط عند الثورة ولكن يمر عبر أحداث في أكتوبر 88 الذي راح ضحيته شباب في مقتبل العمر، ومن تسبب في تلك الأحداث ما زالوا يعاملون كمسؤولين محترمين، فقد آن الوقت أن نتوقف عن الكذب على أنفسنا.

□□ كيف يمكن تجاوز كل هذا، ما هو الحل في رأيك؟

■ لا أتصور حلا معينا، ويجب أن لا نتنظر مثلا أنه في يوم محدد وفي تاريخ محدد قد تحدث المعجزة، ولكن على كل طرف أن يقوم بخطوة على مستواه، في فرنسا مثلا هذه السنة هناك ما لا يقل عن 6 كتب ألفها فرنسيون عن حرب الجزائر وتدين الاستعمار وما خلفه الجيش الفرنسي في الجزائر، وهنا أيضا في الجزائر هناك كتب للمجاهدين تكشف بعض الحقائق التي صدرت في داخل الجزائر، لكن كل هذه الكتب لا يتم مناقشتها بجديّة وأهمية، هذه المؤلفات إنها كتبت من طرف شهود عيان، على كل طرف إذن أن يقوم بما يستطيع، وواجب الحقيقة كل طرف ملزم به، لا نستطيع مثلا مواصلة الادعاء في الكتب المدرسية أن عيان قتل من طرف فرنسا، وإذا اعتاد الطفل أن يكذب عليه في أمر كهذا سندفعه للشك في كل شيء، وحتى في أبطال الثورة مثل بن مهيدي وغيره، والحقيقة قد توضع في قصص الاتهام إذا ما تم التشكيك فيها ولو بأشياء قد تبدو لنا بسيطة.

□□ اختيرت رواية "الاختطاف" لجائزة التلفزيونات الفرنسية لكنها استبعدت من الجوائز الفرنسية ما هي معايير الاختيار في الجوائز الفرنسية؟

■ لا أعلم بالضبط ما هي المعايير، ولا يستطيع الكاتب التدخل ولا أي جهة كانت في اختيار الكتاب لجائزة معية الجوائز الفرنسية مثل اللطو لو ربح لا تستطيع أن تقول لا وإذا خسرت لا يمكنك الاحتجاج، أيضا هناك لجان التحكيم مستقلة ولا أحد يمكنه أن يتدخل في عملها وكل لجنة تختار معاييرها الخاصة بها وهي مختلفة حسب لجان التحكيم، ولو كنت أعلم ما هي المعايير لطبقها لأكون مختارا.

□□ حدث نقاش كبير في السنة الضاربة حول قانون 23 فيضري وحول وجوب اعتذار فرنسا للجزائر... ككتاب كيف تقرر المسألة؟

■ يجب على فرنسا الكولونيالية أن تعترف بجرائمها، وأسأل لماذا تأخرت كل هذا الوقت، خاصة وأن الشراح الفرنسي في أوساط الكتاب والمثقفين هناك الكثير من الشهادات حول التعذيب الذي مارسه الجيش الفرنسي في الجزائر، لكن للسياسيين دائما خيارات أخرى، وهناك مثلا أحزاب اليمين التي تتأسف أنها خسرت الحرب، وعادة ما يتم توظيف التاريخ في الحروب والمعارك السياسية، على فرنسا الاستعمارية أن تعترف بما قامت به في الجزائر من جرائم، وإن كنت جزائري لا تعني آراء بعض الفرنسيين التي بقيت تنظر إلينا نظرة دونية، ولكن كما لعل الأمر إلى البرلمان ويتم إصدار قانون لتستعيد الاستعمار يصبح الأمر عندي أكثر من مهم، ولحسن الحظ أن شيراك كان له من الذكاء ما جعله يتراجع عن القانون، لكن علينا أن نبدأ من جهتنا في عمل ما نستطيع القيام به هنا في بلدنا تجاه تاريخنا وذاكرتنا.

"الجوائز الأدبية في فرنسا تشبه لعبة اليانصيب ولا حيلة للكتاب في الترشحات"

□□ اليوم هناك الكثير من الكتاب الجزائريين في فرنسا... ما هو دور الكتاب في فتح أبواب الحوار التي تحدثت عنها؟

■ ليس لهم أي دور غير أن يقولوا ما يجب أن يقولوه حتى لو كان مزعجا، ويجب أن نفتتح أن الكتاب لم يفهموا الرواية ولم يضعوها في سياقها الحقيقي، وهي أنني أعدت ذاكرة مورسكيين للجزائر، فالناس إذا كانوا لا يفهمون أن هناك مورسكيين عاشوا لمدة قرن في اسبانيا ثم تم طردهم فيولا السملون منحتمهم حياة أخرى بإعادتهم عن طريق الرواية إلى الجزائر، لكن الكتاب لم يقرأ جيدا وكلفني ذلك غالبا، لذا قررت أن لا أكتب عن الجزائر... ولكن عندما بدأت في كتابة عملي الجديد لم استطع أن أكون خائلا ذاتي واتبعت قلبي واستمررت 3 سنوات في العمل حول حياة الجزائر عدت مجددا للجزائر والتاريخ واخلفت قراري.

□□ بعد "أه ماريا" والضحيج الذي حدث حولها، قررت أن لا أكتب عن الجزائر، لكن "الاختطاف" أعادتكم مجددا لنفس البداية؟

■ الرواية كلفتني غالبا، وكنت حزينا جدا لأن الناس لم يفهموا الرواية ولم يضعوها في سياقها الحقيقي، وهي أنني أعدت ذاكرة مورسكيين للجزائر، فالناس إذا كانوا لا يفهمون أن هناك مورسكيين عاشوا لمدة قرن في اسبانيا ثم تم طردهم فيولا السملون منحتمهم حياة أخرى بإعادتهم عن طريق الرواية إلى الجزائر، لكن الكتاب لم يقرأ جيدا وكلفني ذلك غالبا، لذا قررت أن لا أكتب عن الجزائر... ولكن عندما بدأت في كتابة عملي الجديد لم استطع أن أكون خائلا ذاتي واتبعت قلبي واستمررت 3 سنوات في العمل حول حياة الجزائر عدت مجددا للجزائر والتاريخ واخلفت قراري.



"لست عميلا لفرنسا وحن الوقت لمحاسبة مرتكبي مجزرة ملوزة"

ونعترف بالحقيقة لأنفسنا أولا.

□□ تحدثت عن قضية ملوزة وعن لبلويت... ألا تعتقد أنك تتدخل في عمل المؤرخين وتخرج قليلا عن عمل الكاتب؟

■ هناك من قال بأنني لست مؤرخا، قد يكون هذا صحيحا لكن لماذا المؤرخين لم يقوموا بعملهم؟ أول مرة تم الحديث عن "لبلويت" في الجزائر كان في حصة تلفزيونية مباشرة، ومن قام بالمبادرة لم يكن جزائريا، كان المخرج ريني فوتي أحد المساندين والمدافعين عن الثورة، فلا يمكن أن نشكك بنوايا أو بمصداقية هذا الرجل الذي قال إن عمروش مسؤول عن لبلويت، لذا أقول أنه يجب أن نتوقف اليوم عن معاملة ضحايا

مجزرة ملوزة كخونة وأفضل طريقة لمداءة الجراح هي شجيع الناس على الكلام والنقاش، أقول بركات الجزائر دفعت لثمن غالبا وأن الوقت لتقول الحقائق كما هي، وكروائي الحديث عن مثل هذه الأشياء جرمه من مسؤولياتي، وعلى الذين لا يتفقون معي أن يؤلفوا ويكتبوا ويقولوا العكس لكن ليس باستعمال سلاح الاتهام بالخيانة والشتم الذي صار عندنا يعوض الحوار، لأنه ليست لدينا تقاليد الحوار والنقاش.

والمشكلة في الجزائر أن المؤرخين يتجنبون دائما المواضيع الصعبة، ولا يوجد تاريخ خارج التاريخ الرسمي، لهذا أصريت أن يكون صدور "الاختطاف" في طبعة جزائرية موازاة مع الطبعة الفرنسية، هكذا حتى يقرأ الناس ويتوقفوا عن إسداء الأحكام الجاهزة، وليس هناك جزائري أكثر جزائرية من الآخر، وعلى الذين يسعون لإسكاتنا بدعوى أننا لسنا مؤرخين أن يناقشونا ويتعنونا بالبرهان، في جزائر اليوم من السهل جدا أن نطلق أحكام الخيانة في حق الناس، حين بله الذي كان بالأس حائنا أصبح اليوم مبعوثا خاصا.

□□ الرواية تركز كثيرا على اللحظات الإنسانية كما لو كانت دعوة للمصالحة بين الجزائر وفرنسا... هل تعتقد فعلا أنه يمكن أن نتحدث اليوم عن مصالحة ملموسة في ظل الذاكرة التاريخية الثقيلة للطرفين؟

■ لا، لا توجد مصالحة تاريخية بين فرنسا والجزائر، فيبين الظاهر وماتيو هناك مصالحة ذاتية فيما بينهم، هناك مصالحة يجب أن تمر عبر الإدانة للماضي الاستعماري، والمصالحة بهذه الظروف غير ممكنة لأن كل طرف متمسك بموقفه، الفرنسيون يتجاهلون ما ارتكبته الجيش الفرنسي في حق الجزائريين وما اقترفوا من كوارث، في الظهرة مثلا تم حرق الجزائريين في المغارات، ومجازر 8 ماي 45 لا

الكولونيالية، ولكن هذا ليس مبررا يجعلنا نتقبل المجازر التي حدثت في ملوزة وطالت الذين لم يكونوا على وفاق مع جبهة التحرير... وهل مراضة الرأي السائد جريمة تستحق الحكم بالإعدام، في عرفنا وبلدنا تعودنا أن نتمتع كل من لا يكون على وفاق مع أصحاب السلطة بالخائن وعدو الوطن، في قضية ملوزة مثلا ما ذنب الأطفال في 12 من عمرهم وما دخلهم بالسياسية، لهذا لا يجب أن تخلط بين المناضلين الحقيقيين والجزائر لا تخلو منهم مثل بن مهيدي وعبان رمضان وآخرين وبين القتلة... في الجزائر بإمكان الإنسان أن يكون بطالا وقائلا في نفس الوقت، لهذا السبب بقي الناس دائما يخافون من أصحاب السلطة لأن ما حدث في التاريخ بإمكانه أن يتكرر دائما كما تكرر في 5 أكتوبر وفي انقلاب بومدين، والغريب فعلا أننا في كل مرة نطوي الصفحات وننسى، وأسأل هل قدر الجزائر دائما أن تبقى مهرونة بالبقاء بلا ذاكرة، ساكون فخورا دائما ببلدي الذي يحتاج اليوم شيء واحد فقط هو الحقيقة البسيطة، ويجب أن تكف أيضا عن اتهام الناس المعارضين بالخيانة والعمالة لأجانب لأن اليوم صار من السهل جدا عندما لا نتفق مع أحد ما نقول له أنك محرك من طرف فرنسا أو أية جهة أجنبية أخرى.

□□ لكن هناك من يتهمك بأنك تساوي بين الضحية والجناة؟

■ في الكتاب إدانة واضحة للتعذيب الذي مارسه فرنسا في الجزائر، حيث ترد بعض المقاطع التي تروي فيها إحدى الشخصيات ما تعرضت له من تعذيب أثناء الاحتلال "إلا إذا كان عبيدا في أمعتنا لنكون ضد استقلال وطن" هذه عبارة واردة في الكتاب الذي يدين بشكل مباشر وقطعي الاحتلال الفرنسي والتعذيب، ولكن هذا لا يعني أن من حرق البلد له حقوق عليا، من حرق البلد يجب أن يعود لمكانته مثل الجيب من رحل رحمة الله عليه، ومن ظلوا أحياء ليس من حقهم أن يبقوا سادة

الجزائر للأبد، لكن اليوم من هم في السلطة هم الذين اشتروا حرية الجزائر لمناسيهم، ولا أحدث عن أغلبية المجاهدين، ولكن عن الذين يمتدنون أنه من حقهم شراء الجزائر، وهنا أؤكد أنني فخور جدا ببلدي لكن بلدي لا يمكنه أن يكون كبيرا إذا كان ضد الحقيقة، مثلا أعرف أن بن مهيدي بطل حقيقي لكن الذين قتلوا عبان رمضان لا يمكن اعتبارهم أبطال الجزائر، ولا يمكن أن نستمر بالادعاء في الكتب المدرسية أن عبان قتله فرنسا في حين الكليل يعلم أنه قتل من طرف رفقاء السلاح، وإذا كذبتا في مسألة كهذه كيف تزيرون أن نضع البلد الآخر بضرورة الاعتذار، فيجب في أول الأمر أن نقوم بما يجب أن نقوم به بيننا، أن نقول

صاحب رواية "الاختطاف" أنور بن مالك في حوار لـ الشروق

□□ عاد أنور بن مالك إلى الجزائر من أجل الترويج لروايته الأخيرة "الاختطاف" التي وقعها بجناح منشورات سيديا على هامش الطبعة الرابعة عشر لعرض الجزائر للكتاب، "الاختطاف" المرشحة بقوة لجائزة التلفزيونات الفرنسية تعالج ظاهرة اختطاف الأطفال التي بدأت تستفحل في الجزائر عبر قصة مواطن بسيط تتعرض ابنته للاختطاف وتتسبب الحكاية وتمتد لاسترجاع أحداث حرب التحرير "الشروق" التقى الكاتب فكان هذا الحوار.

□□ رواية "الاختطاف" هي آخر أعمالك.. بداية لماذا هذا العنوان الذي يبدو نوعا ما صادما مقارنة بموضوع العمل؟

■ كتبت الكتاب بعد تأثري بقصة الطفلة التي اختطفت في بئر مراد رايس وتعرضت للاغتصاب وتم رميها بطريقة وحشية، وكذا الطفل ياسين، وحيروني صمت السلطات التي لم تبت أي حراك تجاه الموضوع الذي تعرضت له الصحافة بشكل واسع، وكان ما حدث لا يعني كرامة الإنسان ربما لأن هذا الطفل ينتمي لأسرة بسيطة ولا تملك نفودا. في لحظة ما طرحت سؤالاً على نفسي ما هو هذا المجتمع الذي يقبل أن يتحمل الضعفاء فيه كل هذا دون أي حراك؟ وهل وصل الشعب الجزائري بكل كبره وعنفوانه لقبول مثل هذه الأشياء؟

قد نفسر الظاهرة بالعشرية السوداء ولكن أظن أن جزءا من الأسباب التي ولدت الظاهرة وظواهر أخرى تتعلق بالعنف بكل أشكاله تعود لفترة حرب التحرير.

□□ ربما لهذا اخترت أن تربط حكاية عزيز الذي تعرضت ابنته للاختطاف بقصة ماتيو والظاهر اللذين عادوا يذاكرتهما لحرب التحرير ومجزرة ملوزة، هل يعني هذا أن ما عرفته جزائر الاستعمارية هو نتيجة لبعض "الطبايوحات التاريخية"؟

■ في بعض الجوانب نعم، فالناس الذين اكتشفوا إبنا حرب التحرير أنه بإمكانهم أن يقضوا المعارضة بالقوة والعنف ولأنهم استمروا في احتكار السلطة بعد الاستقلال استمروا في انتهاج نفس السلوك، فبدل أن يكون اختلافنا في وجهات نظر ثراء لنا أصبحنا ننتظر لمن يخالفتنا الرأي على أنه خائنا وعدو ويجب قتله أو سجنه، وأنا لم أفعل أكثر من تشريح الواقع التسلسلي للسلطة ميلاده وعاداته التي اكتسبها من فترة حرب التحرير فهناك من يمتدح أن الكل يجب أن يضعه لأنه فقط يملك السلاح مثلا قصة "لبلويت" أبطلها جزائريون ولم نستطع حتى الآن أن نفتح نقاشا بشأنها، فكيف نستطيع الاستمرار في التعامل مع تشابها بهذه الطريقة فشخصية عمروش مثلا هي شخصية معقدة من جهة بطل ومن جهة قاتل للنخبة والطبقة واحد من المسؤولين عن "لبلويت".

□□ أوضح في هذا السياق أن أبي مجاهد سابق وخالي قتله الاستعمار الفرنسي ككل الأمر الجزائرية التي كان لها نصيب من معاناة حرب التحرير والتجاوزات التي قام بها الجيش الفرنسي في الجزائر أشياء تاريخية ثابتة ولا يمكن نكرانها والجزائر دفعت غالبا من أجل تحريرها من الفترة

"على فرنسا أن تعترف عن جرائمها الاستعمارية لكن علينا أيضا وقف الكذب باسم الثورة"



نظر ثراء لنا أصبحنا ننتظر لمن يخالفتنا الرأي على أنه خائنا وعدو ويجب قتله أو سجنه، وأنا لم أفعل أكثر من تشريح الواقع التسلسلي للسلطة ميلاده وعاداته التي اكتسبها من فترة حرب التحرير فهناك من يمتدح أن الكل يجب أن يضعه لأنه فقط يملك السلاح مثلا قصة "لبلويت" أبطلها جزائريون ولم نستطع حتى الآن أن نفتح نقاشا بشأنها، فكيف نستطيع الاستمرار في التعامل مع تشابها بهذه الطريقة فشخصية عمروش مثلا هي شخصية معقدة من جهة بطل ومن جهة قاتل للنخبة والطبقة واحد من المسؤولين عن "لبلويت".